وغيرهم على رسوله صلى الله عليه وسلم الى بلادهم عن المدينة ومضايقة المومنين
حال كونهم مبغيظهم اي متغيظين لم ينشفوا صدورهم بنيل ما اراده وايل
بقوا فواعن غيظهم حال كونهم لم ينالوا خيرا لان الدين ولان الدنيا بل ذلا وندامة
فهو حال ثانية او حال من الحال الاولى فهي متداخلة وكفى الله اي الذي له
العزة والكبرياء المومنين القتال بما اته بنى قلوبهم من الداعية للانصراف
بالرعب والجنود من الملئكة وغيرهم منهم نعيم بن مسعود لما تقدم من الجميل
الذي فعلها قال سعيد بن المسيب لما كان يوم الاحزاب حصر النبي صلى
الله عليه وسلم بضع عشرة ليلة حتى خلص الى كل منهم الكرب وحتى
قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسئلك عهدك ووعدك اللهم
انك ان تشا لا تعبد فبينما هم كذلك اذ جاءهم نعيم بن مسعود الاشجعي
وكان بامنة لكفريقان جميعا فجعل يخذل بين الناس فانطلق الاحزاب منهزمين
من غير قتال فذلك قوله تعالى وكفى الله المومنين القتال وكان الله اي اتصف
صفات الكمال ازلا وابدا قويا على احداث ما يريده عزيزا غالبا على كل شي
ولما اتم الله تعالى حال الاحزاب اتبعه حال من عاونهم بقوله تعالى
وانزل الذين ظاهروهم اي عاونوا الاحزاب من اهل الكتاب وهم بنو قريظة
ومن دخل معهم في حصنهم من بني النضير من صياصيهم اي حصونهم
متعلق بانزل ومن لابتدا الغاية والصياصي جمع صيصية وهي الحصون
والقلاع والمعاقل وقيل لكل ما يمتنع به ويتحصن صيصية ومنه قيل
لقرن الثور والظبي وشوكة الديك صيصية عن سعيد بن جبير
قال كان يوم الخندق بالمدينة فجاء ابو سفيان بن حرب ومن تبعه من
قريش ومن تبعه من كنانة وعيينة بن حصن ومن تبعه من غطفان
وطليحة ومن تبعه من اسد ونبو الاعور ومن تبعه من بني سليم وقريظة
كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فنقضوا ذلك وظاهروا
المشركين فانزل الله فيهم وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم
وكانت غزوة بني قريظة في اخر ذي القعدة سنة خمس من الهجرة وعن موسى
ابن عقبة انها في سنة اربع قال العلما بالسير ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما اصبح في الليلة التي انصرف فيها الاحزاب راجعين الى بلادهم
انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم والمومنون عن الخندق الى المدينة
ووضعوا السلاح فلما كان الظهر اتى جبريل عليه السلام الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم على فرسه الحيزوم والغبار على وجه الفرس والسرج فقال ما هذا
يا جبريل قال من متابعة قريش فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يمسح الغبار عن وجه الفرس وعن سرجه فقال يا رسول الله ان الملئكة لم تضع
السلاح ان الله تعالى يامرك بالسير الى بني قريظة وانا عامد اليهم فان الله

دونهم ذي البيض على الضعفا وانهم لك طعمة فاذن في الناس الامن كان سامعا مطيعا
فلا يصلي العصر الا في بني قريظة وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي
طالب براية البهيم وابت نهرها الناس فسار علي حتى اذا دنا من الحصون سمع
منها مقالة قبيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع حتى لقي رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالطريق فقال يا رسول الله لا عليك ان لا تدنو من هولا لاجل ما
قال اظنك سمعت لي منهم اذي قال نعم يا رسول الله قال لو قد رانوني لم
يقولوا من ذلك شيئا فلما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصنهم قال
يا اخوان القردة هل اخزاكم الله وانزل بكم نقمته قالوا يا ابا القاسم ما كنت جهولا
ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه قبل ان يصل الى بني قريظة قال
هل مر بكم احد قالوا مر بنا دحية بن خليفة على بغلة شهباء عليها قطيفة من
ديباج قال صلى الله عليه وسلم ذاك جبريل بعث الى بني قريظة يزلزل
بهم حصونهم ويقذف في قلوبهم الرعب ولما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بني قريظة نزل على بير من ابارها فلا حق به الناس فاتاه رجال من بعد صلاة
العشا الاخيرة ولم يصلوا العصر لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يصلي احد العصر الا في بني قريظة فصلوها بعد العشا الاخيرة
فاعابهم الله تعالى ذلك ولا عنفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حيي
ابن اخطب دخل على بني قريظة في حصنهم حين رجعت عنهم قريش وغطفان
وكعب بن اسد بما كان عاهد عليه فلما ايقنوا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم غير منصرف عنهم حتى يناجزهم قال لهم كعب بن اسد يا معشر يهود
انه قد نزل بكم من الامر ما ترون واني عارض عليكم خلالا ثلاثا فخذوا ايها شئتم
قالوا وما هي قال ان نبايع هذا الرجل ونصدق فوالله لقد تبين لكم
انه نبي مرسل وانه الذي تجدونه في كتابكم فتامنوا على دمائكم وابنائكم
واموالكم ونساوكم قالوا لا نفارق حكم التوراة ابدا ولا نستبدل به غيره
قال فاذ ابيتم هذا فهلم فلنقتل ابناءنا ونساءنا ثم نخرج الى محمد واصحابه
رجالا مصلتين بالسيوف ولم نترك وراءنا ثقلا يهمنا حتى يحكم الله بيننا
وبين محمد واصحابه فان نهلك نهلك ولم نترك وراءنا احدا ولا نشا نخشى عليه
وان نظهر فلعمري لنجدن النسا والابنا قالوا نقتل هولا المساكين
فما خير العيش بعدهم قال فان ابيتم هذه فان الليلة ليلة السبت
فعسى ان يكون محمد واصحابه قد امنوا فانزلوا لعلنا ان نصيب منهم غرة
قالوا نفسد سبتنا ونحدث فيه ما لم يكن احدث فيه من كان قبلنا منا
قال علما السير وحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا وعشرين
ليلة حتى جهدهم الحصار فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم تنزلون
على حكمي فابوا وكانوا قد طلبوا ابا لبابة بن عبد المنذر اخا بني عمرو بن عوف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)